جامعة القاهرة
كلية الإعلام
قسم الإذاعة والتليفزيون

معالجة المواقع الإلكترونية لحـــروب الجـيل الرابع واتجاهات الرأي العام المصري نحوها

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الإعلام
من قسم الإذاعة والتليفزيون

إعـــداد
منـــى الســـيد أحمـــد عبـد الله
مدرس مساعد بقسم الإذاعة

إشـــراف
أ. د عـــــادل فـهـمي
الأستاذ بقسم الإذاعة- كلية الإعلام
جامعة القاهرة

ديسمبر ٢٠٢٢م – ١٤٤٤ هـ

CamScanner

خلاصة الدراسة ومناقشة النتائج

أولاً: خلاصة الدراسة

تمثلت **مشكلة الدراسة** في غموض العلاقة بين التعرض لمعالجة المواقع الإلكترونية لحروب الجيل الرابع وبين اتجاهات الرأي العام المصري نحوها، مع استخلاص محددات الدور الذي يمكن أن يقوم به القائمون بالاتصال والسياسات الإعلامية لمواجهة خطر انتشار مثل هذا النوع من الحروب، ففي الوقت الذي أصبحت فيه المواقع الإلكترونية تقوم بدور متعدد الأبعاد سياسي وثقافي واجتماعي؛ فإنها تظل في الوقت ذاته حاملة أو مروجة لأحد مصادر التهديد للأمن الوطني للدول والمجتمعات، وهو ما يعد أحد أهم أدوات حروب الجيل الرابع تزامنًا مع التطور التكنولوجي المستمر، وقد تأكد التهديد حين لم يعد إنتاج المعلومة حكرًا على جهة معينة أو شخص محدد يمتهن إنتاج المعلومات وفقًا لمعايير محددة، وفي ظل هذه الوفرة المعلوماتية ولمحدودية مصادرها، وبالنظر إلى حداثة مفهوم حروب الجيل الرابع، وخطورة هذا النوع على أمن الدول واستقرار المجتمعات في ظل تكنولوجيا عابرة للثقافات والحدود، وقلة الدراسات العربية في هذا الموضوع، لذا تعد هذه القضية إشكالية بحثية تحتاج إلى دراسة علمية متخصصة.

وتحددت **أهداف الدراسة الميدانية** في هدف رئيسي وهو "رصد وتحليل اتجاهات الرأي العام المصري نحو حروب الجيل الرابع، وكذلك نحو معالجة المواقع الإلكترونية للظاهرة"، فضلًا عن التعرف على طبيعة العلاقة بين معدل استخدام الرأي العام المصري للمواقع الإلكترونية المختلفة وهذه الاتجاهات، **وينبثق من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية كالتالي:**

تحديد مستوى الوعي السياسي من خلال المواقع الإلكترونية لدى الرأي العام المصري (عينة الدراسة)، الكشف عن مدى معرفتهم بمصطلح حروب الجيل الرابع، رصد المواقع الإلكترونية الأكثر تأثيرًا لدى المبحوثين كمصدر لمعلوماتهم عن حروب الجيل الرابع ومدى مساهمتها في تشكيل اتجاهاتهم نحو الظاهرة، التعرف على سمات حروب الجيل الرابع، أهم أدواتها، وأهدافها في مصر والمنطقة العربية من وجهة نظر عينة الدراسة، تحديد مدى استخدام المبحوثين لمواقع المنظمات الحقوقية التي تتناول حروب الجيل الرابع ومدى مساهمة تقاريرها في تشكيل اتجاهاتهم نحو الظاهرة، كذلك التعرف على الحلول المقترحة – من وجهة نظر المبحوثين– لمواجهة الدولة لحروب الجيل الرابع.

بينما تمثلت **أهداف الدراسة الكيفية** في هدف رئيسي وهو "رصد وتحليل آراء الخبراء (العسكريين، السياسيين، الحقوقيين، الإعلاميين، والأكاديميين) في معالجة المواقع الإلكترونية

لحروب الجيل الرابع، وتقييمهم للرؤى والسياسات المتبعة من قبل الدولة لمواجهة مثل هذا النوع من الحروب، كذلك رصد الدور الذي يمكن أن يقوم به القائمون بالاتصال والسياسات الإعلامية لمواجهة خطر انتشار حروب الجيل الرابع عبر وسائل الإعلام المختلفة"، **وينبثق من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية كالتالي:**

التعرف على أوجه اختلاف حروب الجيل الرابع عما سبقتها من أجيال الحروب، تحديد أدواتها وأهدافها والقوى التي تمارس هذا النوع من الحروب ضد مصر والفئات المستهدفة منها، الكشف عما إذا كانت أحداث ٢٥ يناير والثورات العربية أحد تطبيقات حروب الجيل الرابع في مصر والمنطقة العربية، التعرف على أساليب مواجهة الدولة خطر انتشار مثل هذا النوع من الحروب وخططها المستقبلية، رصد وتحديد خطاب مواقع المنظمات الحقوقية الدولية، والدور الذي يمكن أن يقوم به الخبراء لتفنيد ادعاءاتهم، تحليل العلاقة حول حقوق الإنسان في مصر بين أجندات مواقع المنظمات الحقوقية وبين مصادر التمويل الأجنبية لهذه المنظمات، التعرف على جهود الدولة لحماية حقوق الإنسان في كافة المجالات ومواجهتها لادعاءات بعض مواقع المنظمات الحقوقية التي تتشكك في مصداقيتها، تقييم فاعلية الإعلام الرسمي للدولة في الرد على الشائعات وأسباب لجوء المواطن للمواقع الإلكترونية للتحقق من صحتها، الكشف عن دور الإعلام للتصدي لمواقع التنظيمات الإرهابية كأحد أدوات حروب الجيل الرابع في مصر، ودور القائمين بالاتصال والسياسات الإعلامية لمواجهة خطر انتشار حروب الجيل الرابع عبر وسائل الإعلام المختلفة، وتقييم دور المؤسسة التعليمية والخبراء الأكاديميين في توعية الأجيال الجديدة نحو مخاطر حروب الجيل الرابع التي يتم ترويجها عبر المواقع الإلكترونية.

وترجع أهمية هذه الدراسة إلى ما يلي:

تعزيز الدراسات التي تتناول الموضوع من الناحية الأكاديمية، نظرًا لقلة الدراسات العربية التي تتناول مفهوم حروب الجيل الرابع, وذلك بسبب حداثة الموضوع في حقل دراسة العلاقات الدولية، بالإضافة إلى قلة الدراسات التي تطرقت لدور القائم بالاتصال في معالجة مثل هذا النوع من الحروب، كما تعد دراسة حروب الجيل الرابع من الناحية الموضوعية أحد روافد مجال الإعلام السياسي، حيث تنتشر الجماعات والتنظيمات الإرهابية مستغلة حالة الفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة، في محاولة للتأثير على الرأي العام وتعبئته من خلال العمليات النفسية، وقد تؤدي إلى أزمات تستلزم من صناع القرار اتخاذ قرارات لمواجهتها ومعالجة آثارها، ومن ثم يتوقع أن يُستفاد من نتائج هذه الدراسة في تعريف القائمين على السياسات الإعلامية بالجوانب الإيجابية والسلبية الخاصة بمدى التزام القائم بالاتصال بحدود الدور المنوط به لمواجهة مثل هذا النوع من القضايا

لحروب الجيل الرابع، وتقييمهم للرؤى والسياسات المتبعة من قبل الدولة لمواجهة مثل هذا النوع من الحروب، كذلك رصد الدور الذي يمكن أن يقوم به القائمون بالاتصال والسياسات الإعلامية لمواجهة خطر انتشار حروب الجيل الرابع عبر وسائل الإعلام المختلفة"، **وينبثق من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية كالتالي:**

التعرف على أوجه اختلاف حروب الجيل الرابع عما سبقتها من أجيال الحروب، تحديد أدواتها وأهدافها والقوى التي تمارس هذا النوع من الحروب ضد مصر والفئات المستهدفة منها، الكشف عما إذا كانت أحداث ٢٥ يناير والثورات العربية أحد تطبيقات حروب الجيل الرابع في مصر والمنطقة العربية، التعرف على أساليب مواجهة الدولة خطر انتشار مثل هذا النوع من الحروب وخططها المستقبلية، رصد وتحديد خطاب مواقع المنظمات الحقوقية الدولية، والدور الذي يمكن أن يقوم به الخبراء لتفنيد ادعاءاتهم، تحليل العلاقة حول حقوق الإنسان في مصر بين أجندات مواقع المنظمات الحقوقية وبين مصادر التمويل الأجنبية لهذه المنظمات، التعرف على جهود الدولة لحماية حقوق الإنسان في كافة المجالات ومواجهتها لادعاءات بعض مواقع المنظمات الحقوقية التي تتشكك في مصداقيتها، تقييم فاعلية الإعلام الرسمي للدولة في الرد على الشائعات وأسباب لجوء المواطن للمواقع الإلكترونية للتحقق من صحتها، الكشف عن دور الإعلام للتصدي لمواقع التنظيمات الإرهابية كأحد أدوات حروب الجيل الرابع في مصر، ودور القائمين بالاتصال والسياسات الإعلامية لمواجهة خطر انتشار حروب الجيل الرابع عبر وسائل الإعلام المختلفة، وتقييم دور المؤسسة التعليمية والخبراء الأكاديميين في توعية الأجيال الجديدة نحو مخاطر حروب الجيل الرابع التي يتم ترويجها عبر المواقع الإلكترونية.

وترجع أهمية هذه الدراسة إلى ما يلي:

تعزيز الدراسات التي تتناول الموضوع من الناحية الأكاديمية، نظرًا لقلة الدراسات العربية التي تتناول مفهوم حروب الجيل الرابع, وذلك بسبب حداثة الموضوع في حقل دراسة العلاقات الدولية، بالإضافة إلى قلة الدراسات التي تطرقت لدور القائم بالاتصال في معالجة مثل هذا النوع من الحروب، كما تعد دراسة حروب الجيل الرابع من الناحية الموضوعية أحد روافد مجال الإعلام السياسي، حيث تنتشر الجماعات والتنظيمات الإرهابية مستغلة حالة الفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة، في محاولة للتأثير على الرأي العام وتعبئته من خلال العمليات النفسية، وقد تؤدي إلى أزمات تستلزم من صناع القرار اتخاذ قرارات لمواجهتها ومعالجة آثارها، ومن ثم يتوقع أن يُستفاد من نتائج هذه الدراسة في تعريف القائمين على السياسات الإعلامية بالجوانب الإيجابية والسلبية الخاصة بمدى التزام القائم بالاتصال بحدود الدور المنوط به لمواجهة مثل هذا النوع من القضايا

الشائكة- حروب الجيل الرابع نموذجًا- وتأثيرها على اتجاهات الرأي العام المصري، حتى يتسنى تقويم عملهم ومن ثم يساهم في التطوير من أدائهم.

وبناءً على ذلك فقد استخدمت الدراسة منهج المسح الوصفي التحليلي Descriptive Analytical Survey، بهدف رصد وتحليل اتجاهات الرأي العام المصري نحو معالجة المواقع الإلكترونية لحروب الجيل الرابع وكيفية مواجهتها، كما اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي بطريقة المقابلات المتعمقة مع الخبراء وذوي العلاقة، بهدف فهم طبيعة معالجة المواقع الإلكترونية لحروب الجيل الرابع من منظور الخبراء، وقد تم تطبيق الدراسة الميدانية من خلال صحيفة استبيان إلكتروني كأداة لجمع البيانات، وقد تم توزيعها على عينة عمدية بلغ قوامها ٤٠٥ مفردة من الرأي العام المصري من متابعي الشئون السياسية من خلال المواقع الإلكترونية المختلفة، بما يضمن تنوع العوامل الديموغرافية لهذه العينة (النوع، الفئات العمرية، المستوى التعليمي، والحالة الوظيفية)، مما سيوضح للباحثة إن كانت هذه العوامل تؤثر على اتجاهات المبحوثين نحو حروب الجيل الرابع، وكذلك نحو معالجة المواقع الإلكترونية للظاهرة، كما تم تطبيق الدراسة الكيفية من خلال أداة المقابلات المتعمقة ""In-depth Interviews، حيث تم إجراء المقابلات على عينة قوامها (٢٦ مفردة) من الخبراء المعنيين بموضوع الدراسة (عسكريين، سياسيين، حقوقيين، إعلاميين، وأكاديميين)، وذلك للتعرف على آرائهم في معالجة المواقع الإلكترونية لحروب الجيل الرابع، وتقييمهم لأساليب مواجهة الدولة لهذا النوع من الحروب، كذلك رصد الدور الذي يمكن أن يقوم به القائمون بالاتصال والسياسات الإعلامية من الخبراء (عينة الدراسة) لمواجهة خطر انتشار حروب الجيل الرابع عبر وسائل الإعلام المختلفة.

واعتمدت هذه الدراسة في إطارها النظري وفروض دراستها على "**نظرية المجال العام**"، والتي تقوم في بنيتها الجديدة على محاولة فهم حدود الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الجديد في إتاحة النقاش والحوار وحرية التعبير لدى "الرأي العام الإلكتروني"، ومن ثم توجيه النقاش السياسي والاجتماعي في المجتمع؛ من أجل تعزيز المشاركة العامة وترشيد مدخلات صناعة القرار وصولًا إلى دعم الديمقراطية في المجتمعات عبر بلورة رأي عام يحظى باتفاق جماهيري، ويمنح الشرعية للعمليات السياسية المختلفة، وعلى هذا تؤكد نظرية المجال العام أن وسائل الإعلام تحدث حالة من الجدل بين الرأي العام، وتمنح تأثيرًا واضحًا في القضايا العامة وتؤثر في عملية صناعة القرار، ومن أهم السمات التي حددها "هابر ماس" للمجال العام أن وسائل الإعلام تشغل حيزًا من حياتنا الاجتماعية (المجال العام) يمكن من خلاله تشكيل اتجاهات الرأي العام.

CamScanner

كما اعتمدت هذه الدراسة أيضًا على نظرية "الحتمية التكنولوجية"، فقد انطلق "ماكلوهان" من فرضية أن أي تغير اجتماعي هو نتاج لتغيير في تقنيات الاتصال، بل إن تحولات المجتمع ترتبط بطبيعة وسائل الاتصال أكثر من ارتباطها بمضمون الرسائل التي يتم بثها عبر تلك الوسائل، وقد قدم "Langdon Winner" فرضيتين لنظرية الحتمية التكنولوجية؛ أن تكنولوجيا مجتمع معين تعد مؤثرًا أساسيًا في الطرق المختلفة التي يتواجد بها هذا المجتمع، ومن ثم تؤثر على أفكاره، اتجاهاته ومعتقداته، كما أن التطورات التكنولوجية هي المصدر الرئيسي والأهم الذي يؤدي إلى التغيير في المجتمع.

وقد كان أهم ما افترضته هذه الدراسة ما يلي:

- توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيًا بين معدل استخدام المبحوثين للمواقع الإلكترونية عامةً ومواقع المنظمات الحقوقية التي تتناول حروب الجيل الرابع واتجاهاتهم نحو كلٍ من:
  أ. حروب الجيل الرابع.
  ب. معالجة المواقع الإلكترونية عامةً لحروب الجيل الرابع.
  ج. معالجة مواقع المنظمات الحقوقية لحروب الجيل الرابع.

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين معدل استخدام المبحوثين للمواقع الإلكترونية عامةً ومواقع المنظمات الحقوقية التي تتناول حروب الجيل الرابع ومستوى الوعي السياسي لديهم.

- توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائيًا بين مستوى الوعي السياسي لدى المبحوثين واتجاهاتهم نحو كلٍ من:
  أ. حروب الجيل الرابع.
  ب. معالجة المواقع الإلكترونية عامةً لحروب الجيل الرابع.
  ج. معالجة مواقع المنظمات الحقوقية لحروب الجيل الرابع.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين بحسب الخصائص الديموغرافية (النوع، السن، الحالة الوظيفية، المستوى التعليمي) في المتغيرات التالية:
  أ. معدل استخدام المواقع الإلكترونية عامةً.
  ب. معدل استخدام مواقع المنظمات الحقوقية التي تتناول حروب الجيل الرابع.
  ج. الاتجاهات المعرفية نحو حروب الجيل الرابع.
  د. الاتجاهات نحو معالجة المواقع الإلكترونية عامةً لحروب الجيل الرابع.
  هـ. الاتجاهات نحو معالجة مواقع المنظمات الحقوقية لحروب الجيل الرابع.

CamScanner

وقد قامت الباحثة بتقديم فصل نظري يتناول "**دور المواقع الإلكترونية في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو حروب الجيل الرابع**"، واستعرضت الباحثة هذا الفصل على ثلاثة مباحث رئيسية: تناول المبحث الأول "**تطور الحروب وصولًا للجيل الرابع**"، وقد تضمن هذا المبحث: نبذة مختصرة عن الأجيال التاريخية التي مرت بها الحروب وصولًا للجيل الرابع: الجيل الأول (حروب الدولة القومية التقليدية)، الجيل الثاني (حقبة الثورة الصناعية)، الجيل الثالث (ما بعد الحرب العالمية الأولى)، الجيل الرابع (حروب غير تقليدية): (نشأتها، مفهومها، خصائصها وسماتها، أهدافها، وأوجه اختلافها عن سابقتها من أجيال الحروب)، وتناول المبحث الثاني "**أدوات حروب الجيل الرابع وأساليب مواجهتها**"، وقد استعرضت فيه الباحثة أولًا: المحددات الاستراتيجية الإعلامية لأدوات حروب الجيل الرابع، وتمثلت تلك الأدوات فيما يلي: تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، الإعلام، العمليات النفسية والفرق بينها وبين الحرب النفسية، أهم آليات العمليات النفسية (الشائعات، الدعاية، التضليل الإعلامي)، الحرب بالوكالة، الحرب المعلوماتية، الإرهاب، منظمات المجتمع المدني، الضغوط المستمرة على الدولة المستهدفة، وضرب البنية التحتية، وأخيرًا أساليب مواجهة حروب الجيل الرابع، أما عن أهم ما ناقشته الباحثة خلال المبحث الثالث "**المواقع الإلكترونية ودورها في تشكيل اتجاهات الرأي العام الإلكتروني**"، أولًا المواقع الإلكترونية: (تعريفها، تطورها، عناصر تصميمها، أنواعها، وأخيرًا **بعض المواقع الإلكترونية لمنظمات حقوقية تتناول موضوعات تندرج ضمن حروب الجيل الرابع**، وتضمنت ("منظمة العفو الدولية"، "منظمة هيومن رايتس ووتش"، "المجلس القومي لحقوق الإنسان"، "المنظمة المصرية لحقوق الإنسان")، ثانيًا اشتمل المبحث على الرأي العام الإلكتروني: (مفهومه ومميزاته، العوامل المؤثرة في تكوين الرأي العام، وأدوات تشكيل الرأي العام الإلكتروني: (البريد الإلكتروني، المدونات، المنتديات، مواقع التواصل الاجتماعي).

وبناء على ذلك فقد نجحت المواقع الإلكترونية في أن تكون أحد أهم المحفزات الرئيسية لجميع الثورات في العالم، ووسائل للضغط الاجتماعي، والرقابة المجتمعية، ولكنها في الوقت ذاته تحولت إلى أدوات اختراق واستقطاب ومنابر تحريض تعتمد عليها التنظيمات الإرهابية والجماعات المتطرفة، حيث تستخدم هذه المواقع كأحد المنصات الإعلامية التي يتم من خلالها تهيئة الرأي العام لقبول ما يتم نشره من أكاذيب وأخبار مضللة مغايرة للواقع، وهو ما يطلق عليه حروب الجيل الرابع، وهي حروب تستخدم فيها وسائل الإعلام وبعض منظمات المجتمع المدني، كما تستغل أيضًا المعارضة الوطنية –دون وعي منها– وغرف عمليات استخباراتية، وتتضافر هذه العناصر في إطار محكم مخطط للوصول إلى ما تصبو إليه هذه التنظيمات من تقسيم وتفتيت وإضعاف للشعوب والجيوش، وقد ينتهي الأمر في النهاية إلى غزوٍ واحتلال.